الذكوات البيض
اسم مشتق من الذكوة
وهي الجمرة الملتهبة والمراد بالذكوات الربوات البيض الصغيرة
المحيطة بمقام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب{عليه السّلام}
شبهها لضيائها وتوهجها
عند شروق الشمس عليها لما فيها من الدراري المضيئة {در النجف}
فكأنها جمرات ملتهبة وهي المرتفع من الأرض، وهي ثلاثة مرتفعات صغيرة
نتوءات بارزة في أرض الغري وقد سميت الغري باسمها، وكلمة بيض ؛لبروزها
عن الأرض.وفي رواية إنها موضع خلوته أو إنها موضع عبادته في رواية أخرى في
رواية المفضل عن الإمام الصادق{عليه السلام}قال: قلت:
يا سيّدي فأين يكون دار المهدي ومجمع المؤمنين؟
قال:
يكون ملكه بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها وبيت ماله ومقسم غنائم
المسلمين مسجد السهلة، وموضع خلوته
الذكوات البيض

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

الرقم: ب ح ع/ ٥٠٤٩
التاريخ: ١٤/٨/٢٠٢٢

No.:
Date:

ديوان الوقف الشيعي / دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة الذكوات البيض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إشارة الى كتابكم المرقم ١٠٤٦ والمؤرخ ١٢/٢٨ /٢٠٢١ والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ٥٧٤٤/٤ في ٢٠٢١/٩/٦ ، والمتضمن أستحداث مجلتكم التي تصدر عن الوقف المذكورة أعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا أعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

... مع وافر التقدير

أ.م.د حسين صالح حسن
المدير العام لدائرة البحث والتطوير / وكالة
٢٠٢٢/١/١٧

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التأليف والنشر والترجمة / مع الاوليات.
- الصادرة.

مهند ابراهيم
١٠ / كانون الثاني

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي - دائرة البحث والتطوير - القصر الأبيض - المجمع الثربوي - الطابق السادس

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم
المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة الذكوات البيض مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

الذخائر البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

الجزء الثاني

السنة الثالثة/ العدد (٧) ذو القعدة ١٤٤٤ هـ – حزيران ٢٠٢٣ م

العدد (٧) السنة الثالثة ذوالقعدة١٤٤٤ هـ حزيران ٢٠٢٣ م
رقم الإيداع في دار الكتب والو ثائق (١١٢٥)الرقم المعياري الدولي{ISSN 2786-1763 }

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

المشرف العام
علاء عبد الحسين جواد القسّام
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ.د. فائز هاتو الشرع

مدير التحرير
حسين علي محمد الحسني

هيأة التحرير
أ.د. عبد الرضا بهية داود
أ.د. حسن منديل العكيلي
أ.د.نضال حنش الساعدى
أ.م.د. عقيل عباس الريكان
أ.م.د. أحمد حسين حيال
ا.م .د. صفاء عبدالله برهان
أ .م. د. حميد جاسم عبود الغرابي
م.د.موفق صبرى الساعدى
م.د. فاضل محمد رضا الشرع
م.د.طارق عودة مرى
م.د. نوزاد صفر بخش
أ.د.نور الدين أبو لحية / الجزائر
أ.د. جمال شلبي/ الاردن
أ.د. محمد خاقانى / إيران
أ.د. مها خير بك ناصر / لبنان

التدقيق اللغوي
أ.م.د. قحطان رشك دخيل

الترجمة إلى اللغة الانكليزية
لمياء جبار سلمان

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العنوان الموقعي

مجلة الذكوات البيض
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات

الاتصالات

مدير التحرير

٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١

صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي

ISSN 2786-1763

رقم الإيداع

في دار الكتب والوثائق (١١٢٥)
لسنة ٢٠٢١

البريد الالكتروني

إيميل
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

دليل المؤلف .....

١-أن يتسم البحث بالأصالة والجدّة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢- أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربي، ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان: أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣-أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤-أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصيغة APA

٦-أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧-أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨-أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢)

أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩-أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام الأكتروني(تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠-تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم،والمسافة بين الأسطر (١) .

١١-في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضّل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢-يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣-يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤-لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥-لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قُبلت أم لم تُقبل.

١٦-تكون مصادر البحث وهوامشه في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧-يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨-يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الأستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩-يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.

٢٠-تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١-ترسل البحوث إلى مقر المجلة – دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي بغداد – باب المعظم)

أو البريد الإلكتروني:(hus65in@Gmail.com) (off reserch@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في مقر المجلة

٢٢-لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

محتوى العدد السابع

ص	عنوان البحث	اسم المؤلف واللقب العلمي
٨	أثر استراتيجية بد يودي(eode pd)في تحصيل طالبات الصف الثاني متوسط في مادة التاريخ	أ.م.د بشائر مولود توفيق
٢٠	الحقوق المالية للقرابة المحرمية "النفقة إنموذجاً"	أ. م. د. كريمة عبود جبر
٢٨	التطبيقات الأصولية للهرمنيوطيقا وأثرها في الاستنباط الفقهي	نافع سعيد محمد أ. د. ناهدة جليل عبد الحسن
٤٠	معجم ألفاظ أعضاء الإنسان في المقامات اللزومية لأبي الطاهر السَّرقسطيّ (ت ٥٣٨ هـ)	ليلى مجيد كاظم أ.م.د.علي أسد موسى
٥٠	الموقف الشعبي والحكومي الأردني من الوحدة بين العراق ومصر وسوريا عام ١٩٦٣	م. م علاء حسين كاظم م. م عادل نصيف جاسم
٦٤	رمز المكان المقدس والمدنس عند الشعراء الجان في العصر العباسي	محمد هاشم عاشور المياحي أ.د. افتخار عناد إسماعيل
٧٨	الأسوة في القرآن الكريم ونهج البلاغة	م. هدى سليم رسول
٩٢	كولدا مائير ودورها في السياسة الخارجية للكيان الصهيوني (اسرائيل) تجاه القارة الأفريقية وإيران (١٨٩٨-١٩٧٣) دراسة تاريخية	م.م علي حسين محمد العيساوي
١١٠	فتح الوهّاب بجمع شُرُوح قواعد الإعراب	م.م. عمّار سُهيل نجم
١٢٤	التوجيه العقائدي في سورة النبأ (دراسة موضوعية)	أ.م.د. ايناس عبد حسن
١٣٤	أهمية العقيدة وثبوتها والطرق التي تؤدي إلى ترسيخ المعتقدات في نفوس الناس	م.د.أروى مؤيد محمود العاني
١٥٠	دور لودفيغ ارهارد في إعادة هيكلة الاقتصاد الألماني بعد الحرب العالمة الثانية (٤ / آيار ١٩٤٥ — ٣٠ / آيار ١٩٤٥)	محمد حامد موسى أ.د رغد فيصل عبد الوهاب
١٦٨	ظاهرة التطابق في اللغة العربية	م.م.حسين ثائر عبد الحميد
١٨٢	دور التفضيل المعرفي وأثره في تنمية القدرات الابداعية لمادة اللغة العربية عند طالبات المرحلة الإعدادية	م.م. بشائرصباح هادي راشد
٢٠٠	القول الوجيز لبيان مكانة المرأة في كتاب الله العزيز/ دراسة موضوعية	م.م.فاطمه عبد الكريم جليل
٢١٤	اضطراب ضغوط مابعد الصدمة لدى اطفال مرحلة ما قبل المدرسة وعلاقته ببعض المتغيرات	أ.م.د ليلى نجم لجيل
٢٣٠	من مخطوط القواعد المقررة والفوائد المحررة في القراءات السبع محمد بن قاسم بن إسماعيل البقري المتوفى سنة ١١١١هـ	أ.د. شهاب احمد محمد
٢٣٨	العقاب الإلهي لليهود في الدنيا والأخرة في تفسير الفخرالرازي	م.م علي صاحب مياح
٢٤٨	مشروعية الوقف وأركانه عند المذهب الجعفري	أحمد محمد جاسم أ.م.د. محمد جاسم داغر الساعدي
٢٦٢	دستور جمهورية إيران الإسلامية والدساتير المقارنة	سجاد حسن جبارة م.د. رضا محمدي

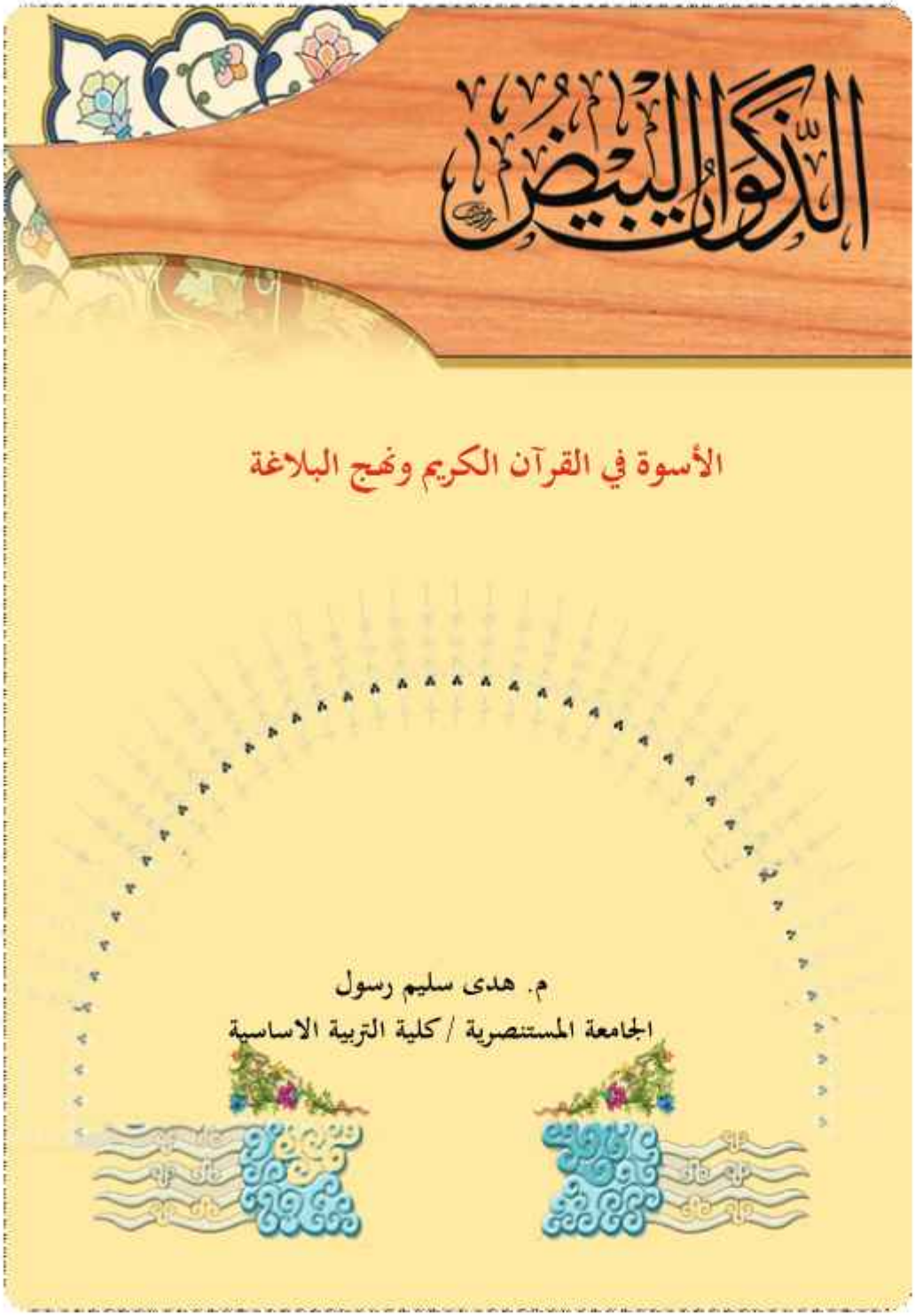

الأسوة في القرآن الكريم ونهج البلاغة

م. هدى سليم رسول
الجامعة المستنصرية / كلية التربية الاساسية

المستخلص:

أن الأسوة منهج قويم، وأسلوب في التربية أصيل، وقد دعا الله تعالى في كتابه إلى هذا المنهج، وأسّس أصوله ومبادئه، وكان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أول من تمثّل هذا المنهج في سيرته وحياته، ثم اقتدى من بعده أهل بيته الأطهار (عليهم السلام) والمخلصين من أصحابه الكرام (رضوان الله عليهم).

فكان لزامًا على أمة القرآن اليوم أن تتعرف على معالم هذا المنهج الأصيل . الأسوة الحسنة . من خلال استنطاق أخبار السيرة النبوية الصحيحة، وذكر نماذج من تطبيقات الأسوة الحسنة في حياة النبي ومن تبعه بإخلاص.

الكلمات المفتاحية: (الأسوة، القدوة، الأسى، القرآن الكريم، نَهج البلاغة

Abstract:

Al-Uswah is a straight approach, and an authentic method of education, and God Almighty called in his book to this curriculum, and established its origins and principles, The Prophet was the first to embody this approach in his biography and life, Then he followed the example of his pure family, and loyal companions.It was incumbent upon the nation of the Qur'an today to get acquainted with the features of this original approach – the good example – by interrogating the news of the correct Prophetic biography, and mentioning examples of the applications of the good example in the life of the Prophet and those who followed him faithfully.

Keywords: (Al-Uswah, Al-qudwa, Al-asaa, HolyQuran, Nahjal-Balaghah).

المقدمة:

الحمد لله على ما أنعم، وله الشكر بما ألهم، والثناء بما قدّم، والصلاة والسلام على خير خلقه محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)

وبعد...

يُعدّ موضوع الأسوة من الموضوعات المهمة التي يحتاجها المجتمع؛ للاستفادة من نتائجها في التطوير،وأن من أعظم الأمور التي ينتفع فيها المسلم في الدنيا والآخرة، والتي فيها سعادته،وترفع بها درجته، هي أن يقتدي برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، الذي رباه فأحسن تربيته وأدبه فأحسن تأديبه، فهو الأسوة الحسنة والقدوة الصالحة.

وتتبين معاني الأسوة الحسنة وتطبيقاتها في سيرة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من خلال هديه وأخلاقه، وسجاياه، وأعماله في اليوم والليلة، وذلك طلبًا للغاية الكبرى، وهي تمثل هذه الأخلاق الكريمة، والسجايا المنيفة في حياة الفرد المسلم، ورغبةً في الفلاح باتباع سنته وطريقته.

والسيرة النبوية منجم خصب للعديد من الأمثلة الحية، والنماذج الراقية التي دعا فيها وأهل بيته (عليهم السلام) والمخلصين من أصحابه (رضوان الله عليهم) للاقتداء به، حيث نلحظ هذا التأثير الفاعل لهذا الاقتداء عليهم.

ونحن اليوم في أمس الحاجة إلى القدوة الصالحة؛ بسبب الضعف الذي أصاب حياة المسلمين، من خلال غلبة الأهواء، وإيثار المصالح الخاصة، وقلّة القادة المخلصين، فإن الاقتداء والتأسي به (صلى الله عليه وآله وسلم) أعلى ما يملك المجتمع، وبه يسود وينتصر.

التمهيد: الأسوة في اللغة والاصطلاح:

معنى الأسوة في اللغة:

ذكر الفراهيدي (ت ١٧٠ هـ) إن معنى: "الأسو علاج الطبيب الجراحات بالأدوية والخياطة، أسا يأسو أسوًا ... وجعل الأعشى الأسى مصدر الأسوة، وإنما الأسى جماعة الأسوة من المؤاساة والتأسي. نقول: هؤلاء القوم أسوة في هذا الأمر، أي حالهم فيه واحد. وفلان يتأسى بفلان، أي يرى أن له فيه أسوة إذا اقتدى به وكان في مثل حاله. والجمع: الأسى، ويقال إسوة وأسى. وفلان يتأسى لفلان أي يرضى لنفسه ما رضيه"(١).

وذكر الأزهري (ت ٣٧٠ هـ) عن الأصمعي (ت ٢١٦ هـ) قال: "أسى يأسى أسى مقصور إذا حزن ورحل. أسيان واسوان، أي حزين. ويقال آسين فلانًا بمصيبته: إذا عزيته، وذلك إذا ضربت الأسي... وواحد الأسا أسوة، وهو أسوتك، أي أنت مثله وهو مثلك، ويقال ائتس به، أي اقتد به، وكن مثله، ويقال هو يواسي في حاله، أي يساوي"(٢).

واضاف الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) إن معنى: "أسو: أسوت الجرح أسوًا وأسا... وفي فلان أسوةٌ وإسوةٌ، وهو خليف بان يؤتسى به، وآسيته بما لي مؤاساة، وأسيت المصاب فتأسى، ونقول إن الأسى تنفع الأسى"(٣).

وذكر ابن منظور (ت ٧١١ هـ) إن معنى الأسوة هو: "القدوة، وكذلك المؤاساة. والتأسيه: التعزية. آسيته تأسه: أي عزيته. وأساه فتأسى عزاه فتعزي... وما يواسيه ما يصيبه بخير من قول العرب آس فلانًا: أي أحبه، وقيل ما يؤاسيه من مودته وقرابته شيئًا مأخوذ من الأوس وهو العوض، وقال: وكان في الأصل ما يؤاسيه، فقدموا السين وهي لام الفعل وأخروا الواو وهي عين الفعل، فصار يؤاسوه، فصارت الواو ياء لتحركها وانكسار ما قبلها وهذا من المقلوب. قال ويجوز أن يكون غير مقلوب فيكون بفاعل من أسوت الجرح"، و"والآسية: البناء المُحكم، والدعامة والسارية، والجمع الأوسي"(٤).

وعرفها الكفوي (ت ١٠٩٤هـ) بقوله: "الأسوة الحالة التي يكون الإنسان عليها في إتباع غيره"(٥).

ومن خلال قراءة معجمات اللغة، يتضح إن الأزهري والزمخشري وابن منظور والكفوي قد أتفقوا مع الفراهيدي في إن معنى الأسوة هو القدوة، ويقال ائتس به: أي اقتد به. وكذلك تعني أسوت الجرح إذا داويته.

ولكن صاحب اللسان والأزهري اضافوا معنى جديد، فقالوا التأسيه: التعزية، يقال آسيت فلان بمصيبته أي: عزيته، وأساه فتأسى، وعزاه فتعزي.

ثانيًا: معنى الأسوة اصطلاحًا:

وردت لفظة الأسوة في المعاجم كثيرًا، ومنها ما ذكره الراغب الأصفهاني (ت ٤٢٥ هـ) بقوله: :الأسوة والإسوة كالقدوة والقُدوة، وهي الحالة التي يكون الإنسان عليها في إتباع غيره إن حسنًا وأن قبيحًا، وإن سارًا وإن ضارًا(٦). ولهذا قال الله تعالى:(لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا)(٧).

والأسوة إصلاح الجرح وأصله إزالة الأسى، ويقال آسيت بين القوم، أي: أصلحت(٨)، ويقال تأسيت به والأسى الحزن. قال الله تعالى: فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ(٩).

وذهب عدد من المفسرين: ((أن الأسوة تكون في أقوال الذي يُقتدى به، وأفعاله، وأحواله. فالأسوة إنَّما هي صفةٌ في شخص، وهي صفات الكمال التي تصلح أن تكون محل اقتداءٍ من الآخرين))(١٠).

وأضاف الطريحي (ت ١٠٨٥ هـ): "إن معنى الأسوة هو القدوة"(١١). بقوله تعالى:

(قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ ۖ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ)(١٢).

وجاء في المعجم الوسيط: ((إن معنى الأسوة القدوة وما يتعزى بمن وأسى حزن فهو آس... آساه يؤاسيه، ويواسيه، وأيساءً، مؤاساة))(١٣).

وبذلك أتفق الأصفهاني والطريحي وأصحاب المعجم الوسيط على أن معنى الأسوة: القدوة، وكذلك الحزن.

ولكن الأصفهاني وأصحاب المعجم الوسيط أضافوا معاني جديدة للأسوة، فقال الأصفهاني: أن معنى الأسوة الصلح، يقال آسيت بين القوم: أي أصلحت بينهم، وهو بهذا يكون قد أتفق مع أصحاب المعجم الوسيط في إن معنى الأسوة تعني: إصلاح الجرح.

المبحث الأول: الموارد القرآنية لمفهوم الأسوة:

أولًا: الآيات:قال تعالى:

(قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ ۛ أَرْبَعِينَ سَنَةً ۛ يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ ۗ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ)(١٤).

قال تعالى:(قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ ۗ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ من رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا ۖ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ)(١٥).

قال تعالى:(فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ ۖ فَكَيْفَ آسَىٰ عَلَىٰ قَوْمٍ كَافِرِينَ)(١٦).

قال تعالى:(لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا)(١٧).

قال تعالى:(لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ)(١٨).

قال تعالى:(قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ)(١٩).

قال تعالى:(لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ)(٢٠).

ثانيًا: السياق القرآني:

قال تعالى:(قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ ۛ أَرْبَعِينَ سَنَةً ۛ يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ ۗ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ)(٢١).

قيل يعني جل ثناؤه فلا تأسَ، فلا تحزن، يقال منه: (أسى فلانًا على كذا يأس أسى)، و(قد آسيت من كذا) أي حزنت(٢٢).

وأضيف كذلك إن المقصود بفَلَا تَأْسَ أي: لا تحزن، والأسى الحزن، أسى يأس، أسى أي: حَزِنَ(٢٣).

وذكر إن هذه الآية تسلية لموسى (عليه السلام)، أي لا تأسف ولا تحزن عليهم، فيما حكمت عليهم به، فأنهم مستحقون ذلك(٢٤).

وأضيف إن معنى فَلَا تَأْسَ: لا تحزن على القوم الفاسقين(٢٥).

وذُكر إن المقصود بهذه الآية أنه يكشف عن إن موسى (عليه السلام) كان يتفق عليهم من نزول السخط الإلهي، وكان من المترقب أن يحزن بسبب حلول نقمة التيه بهم... وقوله تعالى فَلَا تَأْسَ نهي عن الأسى وهو الحزن، وقد أمضى الله تعالى قول موسى (عليه السلام) حيث وصفهم في دعائه بالفاسقين(٢٦).

وبذلك يتفق المفسرون جميعًا على إن معنى قوله تعالى فَلَا تَأْسَ فلا تحزن. ولكن ابن كثير (ت ٧٧٤ هـ) أضاف معنى جديد لهذه الآية، فقال إنها تعني: لا تأسف.

قال تعالى:

(قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ ۗ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ من رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا ۖ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ)(٢٧).

قيل أن الله سبحانه وتعالى يعني بقوله فَلَا تَأْسَ فلا تحزن. يقال أسى فلان على كذا إذا حزن (يأسى أسى)، يقول تعالى لنبيه: لا تحزن يا محمد على تكذيب هؤلاء الكفار من اليهود والنصارى من بني إسرائيل، فإن مثل ذلك منهم عادة وخلق في أنبيائهم، فكيف قبلك؟(٢٨).

وأضيف إن المقصود بقوله تعالى فَلَا تَأْسَ أي لا تحزن عليهم. أسي يأس إذا حزن، قال: وانجليت عيناه من فرط الأسى، وهذه تسلية للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وليس ينهى عن الأسى(٢٩).

وذُكر إن المقصود من قوله تعالى فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ أي لا تحزن عليهم، ولا يهينك ذلك منهم(٣٠).

وقيل إن المقصود من قوله تعالى فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ لا تحزن على القوم الكافرين إن لم يؤمنوا بك، أي لا تهتم بهم(٣١)،وذُكر أيضًا في تفسير هذه الآية بأنها تسلية منه تعالى لنبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) في صورة النهي عن الأسى(٣٢)،وبذلك أتفق المفسرون جميعًا على أن معنى هذه الآية هو لا تحزن على القوم الكافرين.

في حين قال القرطبي (ت ٦٧١ هـ) أنها ليس بنهي عن الحزن.

وأضاف السيد الطباطبائي (ت ١٤٠٢هـ) أنها تسلية من الله تعالى لنبيه في صورة النهي عن الأسى.

قال تعالى:(فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ ۖ فَكَيْفَ آسَىٰ عَلَىٰ قَوْمٍ كَافِرِينَ)(٣٣).

ذُكِر إن المقصود من قوله تعالى فَكَيْفَ آسَىٰ فكيف أحزن على قوم جحدوا وحدانية الله وكذّبوا رسوله، وأتوجع لهلاكهم؟(٣٤).وقيل إن المقصود بآسَىٰ أي أحزن، آسيت على الشيء، أسى أسىً وأنا آسٍ(٣٥).

وأضيف أيضًا إن المقصود بقوله تعالى: فلا أسف عليكم وقد عليكم بما جئتم به(٣٦).

وذُكِر أيضًا في تفسير هذه الآية، فقيل أنها تعني: فكيف أحزن على قوم كافرين، استفهام بمعنى النفي(٣٧).

وقيل إن المقصود فَكَيْفَ آسَىٰ: هو من الأسى، أي كيف أحزن، والباقي ظاهر(٣٨).

وبذلك قد اتفق المفسرون جميعًا على إن معنى الآية فَكَيْفَ آسَىٰ هو: كيف أحزن.

ولكن ذهب ابن كثير في تفسيره إلى المعنى: فلا أسف عليكم وقد كفرتم بما جئتكم به.

قال تعالى:(لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا)(٣٩).

قيل إن القراء اختلفوا في قراءة قوله تعالى أُسْوَةٌ، فقرأ ذلك عامة قراء الأمصار بكسر الألف، خلا عاصم بن أبي النجود (ت ١٢٧هـ) فأنه قرأه بالضم، وكان يحيى بن وثاب (ت ١٠٣ هـ) يقرأ هذه بالكسر(٤٠).

وأضيف إن المقصود بهذه الآية: أنها عتاب للمتخلفين عن القتال، أي كان لكم قدوة في النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، حيث بذل لنصرة دين الله في خروجه إلى الخندق، والأسوة القدوة. وقرأ عاصم (أُسوةٌ) بضم الهمزة، وذكر القرطبي أيضًا القدوة والأسوة: ما يتأسى به، أي يتعزى به فيقتدى به في جميع أحواله(٤١).

وذُكِر إن هذه الآية أصل كبير في التأسي برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم الأحزاب، في صبره ومصابرته ومرابطته ومجاهدته وانتظاره الفرج من ربه عزَّ وجلَّ، ولهذا قال تعالى للذين تقلقلوا وتضجروا وتزلزلوا واضطربوا في أمرهم يوم الأحزاب لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ، أي هل اقتديتم به وتأسيتم بشمائله (صلى الله عليه وآله وسلم)(٤٢).

وقيل أن المقصود من قوله تعالى: لقد كان لكم في رسول الله (إسوة) بكسر الهمزة وضمها به في القتال والثبات في مواطنة (لمن)، بدل من لكم (كان يرجو الله) أي يخافه، بخلاف من ليس كذلك.

وذُكِر إن الأسوة في قوله تعالى (إسوةٌ) تعني: القدوة، وهي الاقتداء والإتباع، وقوله رسول الله، أي في مورد رسول الله، والأسوة التي في موردها هي تأسيهم به وإتباعهم له، والتعبير بقوله لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ الدال على الاستقرار والاستمرار في الماضي، إشارة إلى كونه تكليفًا ثابتًا مستمرًا(٤٣).

ومن خلال ما ورد آنفًا من تفاسير، فإن المفسرين أتفقوا جميعًا على أن معنى الأسوة في هذه الآية هي: اقتداء بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في القتال، وهذه الآية عتاب للمتخلفين عن القتال.

ولكن القرطبي أضاف معنى جديد، فقال: إن الأسوة تعني ما يتأسى به أو يتعزى به.

قال تعالى: لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ(٤٤).

قيل أن المقصود بهذه الآية الكريمة: لكيلا تحزنوا على ما فاتكم من الدنيا، فلم تدركوه منها(٤٥).

وأضيف كذلك معنى الآية: حتى لا تحزنوا على ما فاتكم من الرزق، وذلك أنه ماذا علموا إن الرزق قد فرغ منه، لم يأسوا على ما فاتهم منه(٤٦).

وذكر أيضًا إن المقصود منها: أعلمناكم بتقدم عملنا، وسبق كتابتنا للأشياء قبل كونها، وتقديرنا الكائنات قبل وجودها، لتعلموا إن ما أصابكم لم يكن ليخطئكم، وما أخطأكم لم يكن ليصيبكم، فلا تيأسوا على ما فاتكم(٤٧).

وأضيف إن معنى تأسَوْا تحزنوا، بمعنى إن الله اخبر بذلك لئلا تأسَوْا تحزنوا على ما فاتكم ولا تفرحوا(٤٨).

وقيل إن تفسير قوله تعالى أَسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ تعليل راجع إلى الآية السابقة، وهو تعليل للإخبار عن كتابتنا الحوادث قبل وقوعها، لا لنفس الكتابة والأسى الحزن، والمراد بما فات وما أتى النعمة الفائتة والنعمة المؤاساة(٤٩).

وقد اتفق المفسرون جميعًا في أن معنى لِّكَيْلَا تَأْسَوْا لكيلا تحزنوا.

لكن ابن كثير فسر الآية بشكل مختلف، فقال: إن هذه الآية تعني أعلمناكم بتقدم عملنا وسبق كتابتنا قبل كونها،

وتقديرنا الكائنات قبل وجودها، لتعلموا ما أصابكم ولم يكن ليخطئكم، وما أخطأكم لم يكن ليصيبكم.

قال تعالى:(قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَه)(٥٠).

قيل إن المقصود بهذه الآية إن الله سبحانه وتعالى يقول للمؤمنين من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): قد كان لكم أيها المؤمنون أسوةٌ حسنةٌ، يقول: قدوة حسنة في إبراهيم الخليل (عليه السلام) تقتدون به، والذين معه من أنبياء الله، وقيل أيضًا إن المقصود بـ وَالَّذِينَ مَعَهُ الذين معه من الأنبياء(٥١).

وأضيف أيضًا إن المقصود بهذه الآية: لمَّا نهى الله عزَّ وجلَّ عن موالاة الكفار وذكر قصو إبراهيم (عليه السلام)،وإن من سيرته التبرؤ من الكفار، أي فاقتدوا به وائتموا، إلا في استغفاره لأبيه... واسوة ما يتأسى به، مثل القدوة. ويقال: هو أسوتك، أي مثلك وأنت مثله(٥٢).

وأضيف كذلك إن المقصود في أُسْوَةٌ في هذه الآية، قد كانت أسوةٌ بكسر الهمزة وضمها، وذكر إن المقصود بها إن الله تعالى يقول لعباده المؤمنين الذين أمرهم بمصارمة الكافرين وعداوتهم ومجانبتهم والتبري منه قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ، أي إتباعه والذين آمنوا معه(٥٣).

وفي الموضعين قدوة حسنة في إبراهيم: أي به قولًا وفعلًا(٥٤).

وذكر أيضًا في تفسير الآية، حيث قيل إن الخطاب للمؤمنين، والأسوة الإتباع والاقتداء، وفي قوله تعالى وَالَّذِينَ مَعَهُ بظاهره دلالة على أنه كان معه من آمن به غير زوجته ولوط(٥٥).

وبذلك أتفق المفسرون على أن تفسير الآية هو: قدوة حسنة في إبراهيم والذين معه من الأنبياء.

ولكن السيد الطباطبائي أضاف معنى جديد، وهو إن الأسوة في هذه الآية تعني الإتباع.

قال تعالى:(لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ)(٥٦).

قيل إن المقصود بهذه الآية: إن الله تعالى يقول لقد كان لكم أيها المؤمنون قدوة حسنة في الذين ذكرهم إبراهيم والذين معه من الأنبياء والرسل(٥٧).

وذُكر إن المقصود بقوله:(لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ)أي في إبراهيم ومن معه من الأنبياء والأولياء، وأُسْوَةٌ حَسَنَةٌ أي في التبرؤ من الكفار، وقيل كرر للتأكيد(٥٨).

وأضيف إن هذه الآية تعني: لقد كان لكم يا أمة محمد جواب قسم مُقدّر، (فيهم أسوة حسنة لمن كان) بدل من اشتمال من كم بإعادة الجار، (يرجوا الله واليوم الآخر) أي يخافهما أو يظن الثواب والعقاب(٥٩).

وقيل إن المقصود من هذه الآية تكرار حديث الأسوة؛ لتأكيد الإيجاب والبيان إن هذه الأسوة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر، وأيضًا أنهم كما يتأسى تبريهم من الكفار، كذلك يتأسى بهم في دعائهم وابتهالهم(٦٠).

وبذلك أتفق أصحاب كتب التفسير جميعًا على أن الأسوة في إبراهيم ومن معه من الأنبياء، وفي التبرؤ من الكفار.

ولكن السيد الطباطبائي ذكر أن الأسوة هي لمن كان يرجو الله واليوم الآخر، وأنه يتأسى بهم في دعائهم وابتهالهم.

المبحث الثاني: موارد الأسوة في نهج البلاغة:

أولًا: النصوص:

من كتاب لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) إلى عبد الله بن عباس، وكان ابن عباس يقول: ما انتفعت بكلام بعد كلام رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كانتفاعي بهذا الكلام: (أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْمَرْءَ قَدْ يَسُرُّهُ دَرْكُ مَا لَمْ يَكُنْ لِيَفُوتَهُ وَيَسُوؤُهُ فَوْتُ مَا لَمْ يَكُنْ لِيُدْرِكَهُ فَلْيَكُنْ سُرُورُكَ بِمَا نِلْتَ مِنْ آخِرَتِكَ وَلْيَكُنْ أَسَفُكَ عَلَى مَا فَاتَكَ مِنْهَا وَ مَا نِلْتَ مِنْ دُنْيَاكَ فَلَا تُكْثِرْ بِهِ فَرَحًا وَ مَا فَاتَكَ مِنْهَا فَلَا تَأْسَ عَلَيْهِ جَزَعًا وَلْيَكُنْ هَمُّكَ فِيمَا بَعْدَ الْمَوْتِ)(٦١).

ومن عهد له (عليه السلام) إلى محمد بن أبي بكر (رض) حين قلّده مصر: فَاخْفِضْ لَهُمْ جَنَاحَكَ، وَأَلِنْ لَهُمْ جَانِبَكَ، وَابْسُطْ لَهُمْ وَجْهَكَ، وَآسِ(٦٢) بَيْنَهُمْ فِي اللَّحْظَةِ وَالنَّظْرَةِ(٦٣).

ومن كتاب له (عليه السلام) إلى بعض عماله: قَلَبْتَ لِابْنِ عَمِّكَ ظَهْرَ الْمِجَنِّ، فَفَارَقْتَهُ مَعَ الْمُفَارِقِينَ، وَخَذَلْتَهُ مَعَ

الْخَاذِلِينَ، وَخُنْتَهُ مَعَ الْخَائِنِينَ، فَلاَ ابْنَ عَمِّكَ آسَيْتَ، وَلاَ الْأَمَانَةَ أَدَّيْتَ(٦٤).

ومن كتاب له (عليه السلام) إلى عثمان بن حنيف الأنصاري، وكان عامله على البصرة، وقد بلغه أنه دُعي إلى وليمة قوم من أهلها فمضى إليها: أَلَا وَإِنَّ مِنْ نَفْسِي بِأَنْ يُقَالَ هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَا أُشَارِكُهُمْ فِي مَكَارِهِ الدَّهْرِ، أَوْ أَكُونَ أُسْوَةً لَهُمْ فِي جُشُوبَةِ الْعَيْشِ(٦٥).

ومن كتاب له (عليه السلام) إلى بعض عماله: وَاخْفِضْ لِلرَّعِيَّةِ جَنَاحَكَ، وَابْسُطْ لَهُمْ وَجْهَكَ، وَأَلِنْ لَهُمْ جَانِبَكَ، وَآسِ بَيْنَهُمْ فِي اللَّحْظَةِ وَالنَّظْرَةِ وَالْإِشَارَةِ وَالتَّحِيَّةِ(٦٦).

ومن كتاب له (عليه السلام) كتبه إلى مالك الأشتر لمّا ولاه على مصر وأعمالها: وَإِيَّاكَ وَالْأَسْتِئْثَارَ(٦٧) بِمَا النَّاسُ فِيهِ أُسْوَةٌ(٦٨)، وَالتَّغَابِيَ(٦٩) عَمَّا تُعْنَى بِهِ(٧٠).

ومن كتاب له (عليه السلام) إلى أهل مصر مع مالك الأشتر لمّا ولاه إمارتها: وَلَكِنَّنِي آسَى أَنْ يَلِيَ أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ سُفَهَاؤُهَا وَفُجَّارُهَا(٧١)،ومن كتاب له (عليه السلام) إلى سهل بن حنيف الأنصاري، وهو عامله على المدينة في معنى قوم من أهلها لحقوا بمعاوية: وإنما هم أهل دنيا مقبلون عليها ومهطعون(٧٢) إليها قد عرفوا العدل ورأوه وسمعوه ووعوه وعلموا أن الناس عندنا في الحق أسوةٌ(٧٣)،ومن خطبة له (عليه السلام) وفيها مواعظ للناس: فَمِنَ الْفَنَاءِ أَنَّ الدَّهْرَ مُوتِرٌ قَوْسَهُ(٧٤)، لاَ تُخْطِئُ سِهَامُهُ، وَلاَ تُؤْسَى(٧٥) جِرَاحُهُ(٧٦)،ومن كلام له (عليه السلام) في حث أصحابه على القتال: أَجْزَأَ امْرُؤٌ قِرْنَهُ وَآسَى أَخَاهُ بِنَفْسِهِ(٧٧)،ومن كلام له (عليه السلام): وَلَقَدْ كَانَ فِي رَسُولِ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) كَافٍ لَكَ فِي الْأُسْوَةِ(٧٨)، وَدَلِيلٌ لَكَ عَلَى ذَمِّ الدُّنْيَا وَعَيْبِهَا، وَكَثْرَةِ مَخَازِيهَا وَمَسَاوِيهَا... فَتَأَسَّ بِنَبِيِّكَ الْأَطْيَبِ الْأَطْهَرِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فَإِنَّ فِيهِ أُسْوَةً لِمَنْ تَأَسَّى، وَعَزَاءً لِمَنْ تَعَزَّى، وَأَحَبُّ الْعِبَادِ إِلَى اللهِ الْمُتَأَسِّي بِنَبِيِّهِ، وَالْمُقْتَصُّ لِأَثَرِهِ... فَتَأَسَّى مُتَأَسٍّ بِنَبِيِّهِ، وَاقْتَصَّ أَثَرَهُ، وَوَلَجَ مَوْلِجَهُ، وَإِلَّا فَلَا يَأْمَنِ الْهَلَكَةَ(٧٩).

ومن خطبة له (عليه السلام) في الحث على التآلف: لِيَتَأَسَّ صَغِيرُكُمْ بِكَبِيرِكُمْ وَلْيَرْأَفْ كَبِيرُكُمْ بِصَغِيرِكُمْ(٨٠).

ومن كلام له (عليه السلام) رُوي أنه قال عند دفن سيدة نساء العالمين فاطمة (عليها السلام) كالمناجي به رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عند قبره: قَلَّ يَا رَسُولَ اللهِ عَنْ صَفِيَّتِكَ صَبْرِي وَرَقَّ عَنْهَا تَجَلُّدِي إِلَّا أَنَّ فِي التَّأَسِّي لِي بِعَظِيمِ فُرْقَتِكَ وَفَادِحِ مُصِيبَتِكَ(٨١).

ومن كلام له (عليه السلام) كلّم به طلحة والزبير بعد بيعته بالخلافة، وقد عتبا من ترك مشورتهما، والاستعانة في الأمور بهما: وَأَمَّا مَا ذَكَرْتُمَا مِنْ أَمْرِ الْأُسْوَةِ(٨٢)، فَإِنَّ ذَلِكَ أَمْرٌ لَمْ أَحْكُمْ أَنَا فِيهِ بِرَأْيِي، وَلَا وَلِيتُهُ هَوًى مِنِّي، بَلْ وَجَدْتُ أَنَا وَأَنْتُمَا مَا جَاءَ بِهِ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قَدْ فُرِغَ مِنْهُ(٨٣).

ومن كلام له (عليه السلام) قاله بعد تلاوته أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ(٨٤): فَقَائِلٌ يَقُولُ هُوَ لِمَا بِهِ وَمُمَنٍّ لَهُمْ إِيَابَ عَافِيَتِهِ وَمُصَيِّرٌ لَهُمْ عَلَى فَقْدِهِ يُذَكِّرُهُمْ أَسَى الْمَاضِينَ مِنْ قَبْلِهِ(٨٥).

ومن كلام له (عليه السلام) في وصف المتقين عند تلاوته يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ(٨٦): جَرَحَ طُولُ الْأَسَى قُلُوبَهُمْ وَطُولُ الْبُكَاءِ عُيُونَهُمْ(٨٧).

ومن أقواله (عليه السلام) في الزهد: اَلزُّهْدُ كُلُّهُ بَيْنَ كَلِمَتَيْنِ مِنَ الْقُرْآنِ: قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ(٨٨)، فَمَنْ لَمْ يَأْسَ(٨٩) عَلَى الْمَاضِي وَلَمْ يَفْرَحْ بِالْآتِي، فَقَدْ أَخَذَ الزُّهْدَ بِطَرَفَيْهِ(٩٠).

ثانيًا: السياق النصي:

ومن خطبة له (عليه السلام) في الحث على التآلف: لِيَتَأَسَّ صَغِيرُكُمْ بِكَبِيرِكُمْ(٩١).

ذُكر إن هذه الخطبة تعني أن أمير المؤمنين (عليه السلام) أمرهم أن يتأسّ الصغير منهم بالكبير؛ فإن لكثرة التجربة أحزم وأكيس(٩٢). وقيل إن معنى (ليتأسّ) أي ليقتدِ(٩٣).

وأضيف كذلك إن مقولة الإمام علي (عليه السلام) هذه في الورع والرؤية والحرص على الإسلام وتعاليمه، وما عدا ذلك فلا حرج على الأنبياء(٩٤).ومن أقواله (عليه السلام) في الزهد: اَلزُّهْدُ كُلُّهُ بَيْنَ كَلِمَتَيْنِ مِنَ الْقُرْآنِ: قَالَ اللهُ

سُبْحَانَهُ لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلى ما فاتَكُمْ وَلا تفْرَحُوا بِما آتاكُمْ(٩٥)، فَمَنْ لَمْ يَأْسَ عَلَى اَلْمَاضِي وَلَمْ يَفْرَحْ بِالْآتِي، فَقَدْ أَخَذَ اَلزُّهْدَ بِطَرَفَيْهِ(٩٦).

قيل أن المقصود بـ(لَمْ يَأْسَ) لم يحزن على ما نفد به القضاء(٩٧).وذُكِر المقصود به إن الزهد هو الرضا بالميسور. ومعنى الكلمتين في الآية الكريمة واضح: لا تحزنوا لمفقود، ولا تفرحوا بموجود(٩٨).

ومن كلام له (عليه السلام) في حث أصحابه على القتال: ... فَتَأَسَّ بِنَبِيِّكَ الأَطْيَبِ الأَطْهَرِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فَإِنَّ فِيهِ أُسْوَةً لِمَنْ تَأَسَّى(٩٩).

ومعنى (فتأس): أي اقتدِ(١٠٠).

ومن خطبة له (عليه السلام) وفيها مواعظ للناس: فَمِنَ الْفَنَاءِ أَنَّ الدَّهْرَ مُوتِرٌ قَوْسَهُ، لا تُخْطِئُ سِهَامُهُ، وَلاَ تُؤْسَى جِرَاحُهُ(١٠١).إن المراد بالتأسي هنا: أن تتهالك وتتكالب على الدنيا، وتثير من أجلها الحروب، وتفتح أبواب الفساد والجلاد(١٠٢)،ومن كتاب له (عليه السلام) إلى أهل مصر مع مالك الأشتر لمّا ولاه إمارتها: وَلَكِنَّنِي آسَى أَنْ يَلِيَ أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ سُفَهَاؤُهَا وَفُجَّارُهَا(١٠٣).

ذكر معنى كلمة (آسى): مضارع أسيت عليه، كرضيت أي حزنت، أي إنه يحزن لأنه يتولى أمر هذه الأمة سفهاؤها وفجارها(١٠٤).

وقيل إن المقصود بها: إني لا أحزن من لقائهم وحربهم، ولكن أحزن أن تلي أمة محمد سفهاؤها وفجارها(١٠٥).

وقيل أيضًا إن المقصود من قوله (عليه السلام): أي على الرغم من حبي للشهادة، فإني أخاف على الإسلام والمسلمين من بعدي أن يتحكم بهم الأشرار(١٠٦).

ومن كلام له (عليه السلام) قاله بعد تلاوته أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ: فَقَائِلٌ يَقُولُ هُوَ لِمَا بِهِ وَمُمَنٍّ فَمَّ إِيَابَ عَافِيَتِهِ وَمُصَبِّرٌ فَمَّ عَلَى فَقْدِهِ يُذَكِّرُهُمْ أَسَى الْمَاضِينَ مِنْ قَبْلِهِ(١٠٧).

قيل إن معنى (أسى) هنا: أسى أهليهم، والأسى جمع أسوة وهو ما يتأسى به الإنسان(١٠٨).

وذكر إن هذه الخطبة إشارة إلى ما يتحاوره أهل المريض، المشرف من أحواله وصوره، بما العادة جارية أن يقولوه(١٠٩).

وقيل إن معنى (أسى) في قوله (عليه السلام): جمع أسوة(١١٠).

من كتاب لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) إلى عبد الله بن عباس: ... مَا بَلَّتْ مِنْ دُنْيَاكَ فَلاَ تُكْثِرْ بِهِ فَرَحًا وَمَا فَاتَكَ مِنْهَا فَلاَ تَأْسَ عَلَيْهِ جَزَعًا وَلْيَكُنْ هَمُّكَ فِيمَا بَعْدَ الْمَوْتِ(١١١).

ذُكِر إن المقصود بقوله (عليه السلام): إن كل شيء يصيب الإنسان في الدنيا من نفع وضرر، فبقضاء من الله وقدره تعالى، لكن الناس لا ينتظرون حق النظر في ذلكن فيسر الواحد منهم بما يصيبه النفع، ويساء فوت ما يفوته منها، غير عالم بأن ذلك النفع الذي اصابه كان لا بُدّ أن يصيبه، وأن ما فاته منه كان لا بُدّ أن يفوته، ولو عرف ذلك حق المعرفة لم يفرح ولم يحزن(١١٢).

وقيل إن المقصود به ما ينبغي أن لا يفرح به مما ناله من دنياه، لما عرفت من وجوب فنائها وكره القرب منها، مستلزمًا للبعد عن الآخرة، وما ينبغي إن لا يأسف عليه مما لم ينله منها، لكون العبد عنها مستلزمًا للقرب من الآخرة(١١٣).

وأضيف أن المقصود بقوله (عليه السلام) (لا تأس): أي لا تحزن(١١٤).

وقيل أيضًا إن هذا الكلام يعني أنه من العبث أن تفرح بما هو آت لا محالة، وأن تحزن على ما فات؛ لأن الفائت لا يرجع بالحزن، والآتي لا يستدان بالفرح(١١٥).

ومن كلام له (عليه السلام) في حث أصحابه على القتال: ... وَلَقَدْ كَانَ فِي رَسُولِ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) كَافٍ لَكَ فِي الأُسْوَةِ(١١٦).

والأسوة هنا: القدوة. واضيف إن الإمام (عليه السلام) أشار إلى سيرة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) مع الدنيا، كدليل على عيوبها ومساوئها، وبالأصح على عيوب من تمالك على الدنيا وزينتها وشهواتها(١١٧).

ومن كلام له (عليه السلام) رُوي أنه قال عند دفن سيدة نساء العالمين فاطمة (عليها السلام) كالمناجي به رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عند قبره: ... إلّا أنَّ في التَّأسّي لي بعظيم فُرْقَتك وفادح مُصيبَتك(١١٨).

قيل إن المقصود بهذه الخطبة الشريفة: لكنني أتأسى بفراقي لك، فأقول كل عظيم بعد فراقك جلل، وكل خطب بعد موتك يسير(١١٩).

وأضيف إن المقصود بها المُصاب بفقد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، الذي يضعه عظيم وأليم على قلب الإمام، ولكنه جلل إذا قيس بفقد رسول الله، وقد صبر على هذا فبالأولى أن يصبر على ذاك(١٢٠).

المبحث الثالث: الأسوة بين القرآن الكريم ونهج البلاغة:

أولا: الاقتباس المباشر:

بعد تفسير الآيات التي وردت فيها مفردة (الأسوة)، وبيان معناها في كتاب الله ونهج البلاغة، لوحظ اقتباس أمير المؤمنين (عليه السلام) آيات من القرآن الكريم، ووظفها بشكل مباشر في خطبه ورسائله الواردة في كتابه نهج البلاغة، أي اقتبس الآية لفظًا ومعنى ليشهدها، كقوله تعالى: لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ(١٢١)، وقوله:

(عليه السلام) في الزهد: اَلزُّهْدُ كُلُّهُ بَيْنَ كَلِمَتَيْنِ مِنَ اَلْقُرْآنِ: قَالَ اَللَّهُ سُبْحَانَهُ لِكَيْلا تَأْسَوْا على ما فاتَكُمْ ولا تَفْرَحُوا بِما آتاكُمْ. فَمَنْ لَمْ يَأْسَ عَلَى اَلْمَاضِي وَلَمْ يَفْرَحْ بِالْآتِي، فَقَدْ أَخَذَ اَلزُّهْدَ بِطَرَفَيْهِ(١٢٢). إذ أنه (عليه السلام) ضمّن كلامه شيء من القرآن، أي ذكر الآية القرآنية، لذلك نجد أن هذه الآية والخطبة متطابقتان لفظًا ومعنى، إذ أنهما في الحالتين تعنيان: لا تحزنوا على ما فاتكم من الدنيا والرزق، ولا تفرحوا بموجود، ويظهر لنا أنه (عليه السلام) قد سخر خطبته بشكل مباشر.

ثانيًا: الاقتباس غير المباشر:

ومن كلام له (عليه السلام) في حث أصحابه على القتال: ... وَلَقَدْ كَانَ فِي رَسُولِ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) كَافٍ لَكَ فِي الْأُسْوَةِ(١٢٣).

استخدم (عليه السلام) هذا النص بما يوافق المعنى الموجود في الآية الكريمة: لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا(١٢٤). ولكنه لم يسخر خطبته بشكل مباشر، إنما وظفها توظيفًا معنويًا، فكان معنى الأسوة هنا: القدوة.

ومن خطبة له (عليه السلام) في الحث على التآلف: لِيَتَأَسَّ صَغِيرُكُمْ بِكَبِيرِكُمْ وَلْيَرْأَفْ كَبِيرُكُمْ بِصَغِيرِكُمْ(١٢٥).

وقد استخدم (عليه السلام) هذه النص بما يوافق المعنى الموجود في هذه الآية: لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ(١٢٦). وقد وظف خطبته توظيفًا معنويًا وبشكل غير مباشر وذلك بالحث على التآلف والاقتداء والرأفة بالصغير ، فالأسوة هنا تعني: الاقتداء.

ومن كلام له (عليه السلام) في حث أصحابه على القتال: ... فَتَأَسَّ بِنَبِيِّكَ الْأَطْيَبِ الْأَطْهَرِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فَإِنَّ فِيهِ أُسْوَةً لِمَنْ تَأَسَّى(١٢٧).

واستخدم (عليه السلام) هذا النص بما يوافق الموجود في الآية الكريمة: قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ(١٢٨). وبذلك وظف النص توظيفًا معنويًا حول التأسي بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم)؛ لأن فيه الأسوة الكافية لمن تأسى به، فالتأسي هنا يعني: الاقتداء.

من كتاب لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) إلى عبد الله بن عباس: ... مَا نِلْتَ مِنْ دُنْيَاكَ فَلَا تُكْثِرْ بِهِ فَرَحًا وَمَا فَاتَكَ مِنْهَا فَلَا تَأْسَ عَلَيْهِ جَزَعًا وَلْيَكُنْ هَمُّكَ فِيمَا بَعْدَ الْمَوْتِ(١٢٩).

وقد استخدم (عليه السلام) هذا النص بما يوافق ما ذُكر في الآية الكريمة: فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ(١٣٠)، ووظفه بشكل غير مباشر توظيفًا معنويًا بأن لا يحزن على ما فاته من الدنيا ولا يأسف عليها، فما جاء في الآية والخطبة هو نهي عن الحزن.

الخاتمة وعرض الاستنتاجات:

ورد ذكر الأسوة في القرآن الكريم: لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُوا اللهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللهَ كَثِيرًا (الأحزاب: ٢١)، وقَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ (الممتحنة: ٤)، ولَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُو اللهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ (الممتحنة: ٦).

ومن هنا يمكن تعريف الأسوة تعريفًا بالمثال: "إِنَّمَا مَثَلِي بَيْنَكُمْ كَمَثَلِ السِّرَاجِ فِي الظُّلْمَةِ يَسْتَضِيءُ بِهِ مَنْ وَلَجَهَا" (نهج البلاغة، الشريف الرضي: الخطبة ١٨٧)، أمّا الفائدة المترتبة على وجود الأسوة الحسنة، فهي كما يصوّرها الإمام (عليه السلام): إِنِ اتَّبَعْتُمُ الدَّاعِيَ لَكُمْ سَلَكَ بِكُمْ مِنْهَاجَ الرَّسُولِ ، وَكُفِيتُمْ مَئُونَةَ الاعْتِسَافِ ، وَنَبَذْتُمُ النَّقْلَ الْفَادِحَ عَنِ الأَعْنَاقِ (نهج البلاغة، الشريف الرضي: الخطبة ١٦٦).

إن أمير المؤمنين (عليه السلام) يريد أن يأخذ بأيدي الناس إلى أقصر الطرق في الوصول إلى الله؛ وذلك عبر الأبواب العلمية والعملية التي تقدّر بآلاف الأبواب التي فتحها الرسول في عقله وقلبه وعلى جوارحه، ويريد من الناس أن يستفيدوا من هذا العلم النافع، والعمل الصالح عبر التأسي والاقتداء به، والذي هو في الحقيقة تأسي بالنبي (صلّى الله عليه وآله وسلم) صاحب الخلق العظيم والمقام الكريم، فتَأَسَّ بِنَبِيِّكَ الأَطْيَبِ الأَطْهَرِ (صلى الله عليه وآله) فَإِنَّ فِيهِ أُسْوَةً لِمَنْ تَأَسَّى وَعَزَاءً لِمَنْ تَعَزَّى، وَأَحَبُّ الْعِبَادِ إِلَى اللهِ الْمُتَأَسِّي بِنَبِيِّهِ... (نهج البلاغة، الشريف الرضي: الخطبة ١٦٠)، فالتأسّي يكون بالنبيّ وبمن تبعه واقتفى أثره.

ثمّ إنّ الأسوة الحسنة يختلف عن باقي أفراد الأمّة، بحيث إنّه يريد أن يشارك في أحزان الناس وخشونة وعسر العيش، أَاقْنَعُ مِنْ نَفْسِي بِأَنْ يُقَالَ هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَلا أُشَارِكُهُمْ فِي مَكَارِهِ الدَّهْرِ أَوْ أَكُونَ أُسْوَةً لَهُمْ فِي جُشُوبَةِ الْعَيْشِ (نهج البلاغة، الشريف الرضي: كتاب ٤٥).

فالأسوة الحسنة يترك أثرًا كبيرًا في البناء الروحي والثقافي للأفراد وللمجتمع، وهذا ما جعل صفات الإمام أن تكون في معرض التداول والتلقي من قبل الناس.

الهوامش:

(١) كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م: ١/ ٨٤-٨٥ (أسو).

(٢) تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (ت ٣٧٠ هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م: ١/ ١٦٣ (أسو، أسي).

(٣) أساس البلاغة، محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م: ١/ ٢٨ (أسو).

(٤) لسان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري المعروف بابن منظور (ت ٧١١ هـ)، دار صادر، بيروت، ط ٣، ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م: ١/ ١٤٧-١٤٨ (الأسوة ، أسوة).

(٥) الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي (ت ١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م: ١/ ١١٤.

(٦) مفردات ألفاظ القرآن، أبو القاسم الحسن بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار العلم، دمشق، ط ٤، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م: ص ٧٦ (أسا).

(٧) الأحزاب: الآية ٢١.

(٨) مفردات ألفاظ القرآن: ص ٧٦ (أسا).

(٩) المائدة: ٦٨.

(١٠) ينظر: زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧ هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ: ٦/ ٣٦٧، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي القرطبي (ت ٦٧١ هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ /١٩٦٤ م: ١٤/ ١٥٥، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (تفسير أبي السعود)، أبو السعود محمد بن محمد بن مصطفى العمادي (ت ٩٨٢ هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ت): ٧/ ٩٧، فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني

(ت ١٢٥٠ هـ)، دار ابن كثير، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ: ٤/٢٧٠؛ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي (ت ١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ: ٢١/ ١٦٧.

(١١) مجمع البحرين، فخر الدين الطريحي (ت ١٠٨٥هـ)، تحقيق: أحمد الحسيني، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط ٢، ١٤٠٨هـ: ١/ ٢٧-٢٨ (أسا).

(١٢) المائدة: الآية ٢٦.

(١٣) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ((إبراهيم مصطفى- أحمد الزيات- حامد عبد القادر- محمد النجار)، دار الدعوة، القاهرة، ط٤، ٢٠٠٤م: ١/ ١٨-١٩ (أسا).

(١٤) المائدة: الآية ٢٦.

(١٥) المائدة: الآية ٦٨.

(١٦) الأعراف: الآية ٩٣.

(١٧) الأحزاب: الآية ٢١.

(١٨) الحديد: الآية ٢٣.

(١٩) الممتحنة: الآية ٤.

(٢٠) الممتحنة: الآية ٦.

(٢١) المائدة: الآية ٢٦.

(٢٢) جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري)، محمد بن جرير بن يزيد الطبري (ت ٣١٠ هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م: ٤/ ٥٢٦-٥٢٧.

(٢٣) الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي): ٦/ ٨٥.

(٢٤) تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير)، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ: ٢/ ٤٠.

(٢٥) تفسير الجلالين، جلال الدين محمد بن أحمد المحلّي (ت ٨٦٤ هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ)، دار الحديث، القاهرة، ط١، (د.ت): ١/ ١٤١.

(٢٦) الميزان في تفسير القرآن، محمد حسين الطباطبائي (ت ١٤٠٢هـ)، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٤١٧هـ: ٥/ ٢٥٢.

(٢٧) المائدة: الآية ٦٨.

(٢٨) جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري): ٤/ ٦٤٩-٦٥٠.

(٢٩) الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي): ٦/ ١٥٨-١٥٩.

(٣٠) تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير): ٢/ ٧٧.

(٣١) تفسير الجلالين: ١/ ١٥١.

(٣٢) الميزان في تفسير القرآن: ٦/ ٥٦.

(٣٣) الأعراف: الآية ٩٣.

(٣٤) جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري): ٥/ ٧.

(٣٥) الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي): ٧/ ١٦٠.

(٣٦) تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير): ٢/ ٢١٨.

(٣٧) تفسير الجلالين: ١/ ٢٠٧.

(٣٨) الميزان في تفسير القرآن: ٨/ ١٩٤.

(٣٩) الأحزاب: الآية ٢١.

(٤٠) جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري): ١٢/ ٢٧٧-٢٧٨.

(٤١) الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي): ١٢/ ١٠٢.

(٤٢) تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير): ٣/ ٤٤٠.

(٤٣) تفسير الجلالين: ١/ ٥٥٢.

(٤٤) الحديد: الآية ٢٣.

(٤٥) تفسير الطبري: ١٢/ ٦٨٦-٦٨٧.

(٤٦) الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي): ١٧/ ١٦٦-١٦٧.

(٤٧) تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير): ٤/ ٢٨٧-٢٨٨.

(٤٨) تفسير الجلالين: ١/ ٧٢٢.
(٤٩) الميزان في تفسير القرآن: ١٩/ ١٤٧.
(٥٠) الممتحنة: الآية ٤.
(٥١) تفسير الطبري: ١٢/ ٩٥.
(٥٢) الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي): ١٨/ ٣٨.
(٥٣) تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير): ٤/ ٣١٩-٣٢٠.
(٥٤) تفسير الجلالين: ١/ ٧٣٥.
(٥٥) الميزان في تفسير القرآن: ١٩/ ٣٠٢-٣٠٤.
(٥٦) الممتحنة: الآية ٦.
(٥٧) تفسير الطبري: ١٢/ ٦٠-٦١.
(٥٨) الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي): ١٩/ ١٨-٢٩.
(٥٩) تفسير الجلالين: ١/ ٧٣٥.
(٦٠) الميزان في تفسير القرآن: ١٩/ ٢٠١٦.
(٦١) نهج البلاغة، وهو مجموع ما اختاره الشريف أبو الحسن محمد الرضي بن الحسن الموسوي (الشريف الرضي) (ت ٤٠٦ هـ) من كلام أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٦٧م: ١/ ٦٠٧ (الرسالة ٢٢).
(٦٢) آسى: أمر من آسى ـ بمد الهمزة ـ أي سوّى، يريد: اجعل بعضهم أسوة بعض أي مستوين.
(٦٣) نهج البلاغة، الشريف الرضي: ١/ ٤٨٥ و ٣/ ٢٧ (الرسالة ٢٧).
(٦٤) المصدر نفسه: ٢/ ٤٣١-٤٣٣ (الرسالة ٤١).
(٦٥) المصدر نفسه: ٢/ ٥٢٩-٥٣٢ (الرسالة ٤٥).
(٦٦) المصدر نفسه: ٢/ ٥٣٦- ٥٣٧ (الرسالة ٤٦).
(٦٧) الاستئثار: تخصيص النفس بزيادة.
(٦٨) الناس فيه أسوة: أي متساوون.
(٦٩) التغابي: التغافل.
(٧٠) نهج البلاغة، الشريف الرضي: ٢/ ٥٤٤-٥٦٨ (الرسالة ٥٣).
(٧١) المصدر نفسه: ٢/ ٥٧٧-٥٧٨ (الرسالة ٦٢).
(٧٢) مهطعون: مسرعون.
(٧٣) نهج البلاغة: ٢/ ٧٥٩.
(٧٤) الدّهر مُوتِرٌ قَوْسَهُ: شبّهه بمن أوْتَرَ قوسَهُ ليرمي بها أبناءه.
(٧٥) تُؤسى: تُداوى، من (آسَوْتُ الجراح) داويته.
(٧٦) نهج البلاغة، الشريف الرضي: ١/ ٢١٢-٢١٣ (الخطبة ١١٤).
(٧٧) المصدر نفسه: ١/ ٢٢٧-٢٢٨ (الخطبة ١٢٤).
(٧٨) الأسوة: القدوة.
(٧٩) نهج البلاغة، الشريف الرضي: ١/ ٢٨٢- ٢٨٥ (الخطبة ١٦٠).
(٨٠) المصدر نفسه: ١/ ٣٧٣ (الخطبة ١٦٦).
(٨١) نهج البلاغة، الشريف الرضي: ١/ ٤٠٢-٤٠٣ (الخطبة ٢٠٢).
(٨٢) أمر الأسوة: أي المساواة بين الناس في العطاء.
(٨٣) نهج البلاغة، الشريف الرضي: ١/ ٤٠٥-٤٠٦ (الخطبة ٢٠٥).
(٨٤) النكائر: ١-٢.
(٨٥) نهج البلاغة، الشريف الرضي: ١/ ٤٢٤-٤٣٠ (الخطبة ٢٢١).
(٨٦) النور: ٣٦.
(٨٧) نهج البلاغة، الشريف الرضي: ١/ ٤٣١-٤٣٣ (الخطبة ٢٢٢).
(٨٨) الحديد: ٢٣.
(٨٩) (لم يأس): لم يحزن على ما نفد به القضاء.
(٩٠) نهج البلاغة، الشريف الرضي: ٣/ ٦٨٩ (الحكمة ٤٣٩).

(٩١) نهج البلاغة، الشريف الرضي: ١/ ٣٧٣ (الخطبة ١٦٦).
(٩٢) شرح نهج البلاغة، عبد الحميد ابن أبي الحديد المعتزلي (ت ٦٥٦ هـ)، تحقيق: محمد إبراهيم، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠٧م: ٩/ ١٦٤؛ شرح نهج البلاغة، كمال الدين ميثم بن علي البحراني (ت ٦٧٩ هـ)، دار الثقلين للطباعة والنشر، ط٥، ١٩٩٩م: ٣/ ٣١٥.
(٩٣) نهج البلاغة، شرح: محمد عبدة (ت ١٣٢٣ هـ)، دار المعرفة، بيروت، (د.ت): ٢/ ٧٧؛ نهج البلاغة، تحقيق: صبحي بن إبراهيم الصالح (ت ١٩٨٦ م)، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط٤، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م: ٢٤٠.
(٩٤) في ظلال نهج البلاغة، محاولة لفهم جديد، محمد جواد مغنية (ت ١٤٠٠ هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، ط٣، ١٩٧٩م: ٤٨٧٢.
(٩٥) الحديد: الآية ٢٣.
(٩٦) نهج البلاغة، الشريف الرضي: ٣/ ٦٨٩ (الحكمة ٤٣٩).
(٩٧) نهج البلاغة، شرح: محمد عبدة: ٤/ ٥١١.
(٩٨) في ظلال نهج البلاغة: ٤/ ٤٦٩.
(٩٩) نهج البلاغة، الشريف الرضي: ١/ ٢٨٣ (الخطبة ١٦٠).
(١٠٠) نهج البلاغة، شرح: محمد عبدة: ٢/ ٥٨؛ نهج البلاغة، تحقيق: صبحي بن إبراهيم الصالح: ٢٨٣.
(١٠١) نهج البلاغة، الشريف الرضي: ١/ ٢١٢-٢١٣ (الخطبة ١١٤).
(١٠٢) في ظلال نهج البلاغة: ٢/ ٤٣٧.
(١٠٣) نهج البلاغة، الشريف الرضي: ٢/ ٥٧٧-٥٧٨ (الرسالة ٦٢).
(١٠٤) نهج البلاغة، شرح: محمد عبدة: ٣/ ١٢٠؛ نهج البلاغة، تحقيق: صبحي بن إبراهيم الصالح: ٤٢٥.
(١٠٥) شرح نهج البلاغة، البحراني: ٥/ ٢٠٤.
(١٠٦) في ظلال نهج البلاغة: ٤/ ١٥٢.
(١٠٧) نهج البلاغة، الشريف الرضي: ١/ ٤٢٤-٤٣٠ (الخطبة ٢٢١).
(١٠٨) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد المعتزلي: ١١/ ١٦٧.
(١٠٩) شرح نهج البلاغة، البحراني: ٤/ ٥٨.
(١١٠) نهج البلاغة، شرح: محمد عبدة: ٢/ ٢١٠؛ نهج البلاغة، تحقيق: صبحي بن إبراهيم الصالح: ٤٣٠.
(١١١) نهج البلاغة، الشريف الرضي: ١/ ٦٠٧ (الرسالة ٢٢).
(١١٢) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد المعتزلي: ١٥/ ١٤١.
(١١٣) شرح نهج البلاغة، البحراني: ٤/ ٤٠٣.
(١١٤) نهج البلاغة، شرح: محمد عبدة: ٣/ ٣٥٤.
(١١٥) في ظلال نهج البلاغة: ٣/ ٤٣٨.
(١١٦) نهج البلاغة، الشريف الرضي: ١/ ٢٨٢- ٢٨٥ (الخطبة ١٦٠).
(١١٧) في ظلال نهج البلاغة: ٢/ ٤٣٣.
(١١٨) نهج البلاغة، الشريف الرضي: ١/ ٤٠٢-٤٠٣ (الخطبة ٢٠٢).
(١١٩) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد المعتزلي: ١٠/ ٣٨٦-٣٨٧.
(١٢٠) في ظلال نهج البلاغة: ٢/ ٢٠٠-٢٢٠.
(١٢١) الحديد: الآية ٢٣.
(١٢٢) نهج البلاغة، الشريف الرضي: ٣/ ٦٨٩ (الحكمة ٤٣٩).
(١٢٣) المصدر نفسه: ١/ ٢٨٢- ٢٨٥ (الخطبة ١٦٠).
(١٢٤) الأحزاب: الآية ٢١.
(١٢٥) نهج البلاغة، الشريف الرضي: ١/ ٣٧٣ (الخطبة ١٦٦).
(١٢٦) الممتحنة: الآية ٦.
(١٢٧) نهج البلاغة، الشريف الرضي: ١/ ٢٨٣ (الخطبة ١٦٠).

(١٢٨) الممتحنة: الآية ٤.
(١٢٩) نهج البلاغة، الشريف الرضي: ١/ ٦٠٧ (الرسالة ٢٢).
(١٣٠) المائدة: الآية ٦٨.

المصادر:

القرآن الكريم.
١-إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (تفسير أبي السعود)، أبو السعود محمد بن محمد بن مصطفى العمادي (ت ٩٨٢ هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ت).
٢-أساس البلاغة، محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.
٣-تفسير الجلالين، جلال الدين محمد بن أحمد المحلّي (ت ٨٦٤ هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ)، دار الحديث، القاهرة، ط١، (د.ت).
٤-تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير)، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.
٥-تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (ت ٣٧٠ هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
٦-جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري)، محمد بن جرير بن يزيد الطبري (ت ٣١٠ هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.
٧-الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي القرطبي (ت ٦٧١ هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ /١٩٦٤م.
٨-روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي (ت ١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.
٩-زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧ هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.
١٠- شرح نهج البلاغة، عبد الحميد ابن أبي الحديد المعتزلي (ت ٦٥٦ هـ)، تحقيق: محمد إبراهيم، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠٧م.
١١-شرح نهج البلاغة، كمال الدين ميثم بن علي البحراني (ت ٦٧٩ هـ)، دار الثقلين للطباعة والنشر، ط٥، ١٩٩٩م.
١٢-فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني (ت ١٢٥٠ هـ)، دار ابن كثير، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.
١٣-في ظلال نهج البلاغة. محاولة لفهم جديد، محمد جواد مغنية (ت ١٤٠٠ هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، ط٣، ١٩٧٩م.
١٤-كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.
١٥-الكليات. معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي (ت ١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
١٦-لسان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري المعروف بابن منظور (ت ٧١١ هـ)، دار صادر، بيروت، ط ٣، ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م.
١٧-مجمع البحرين، فخر الدين الطريحي (ت ١٠٨٥هـ)، تحقيق: أحمد الحسيني، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط ٢، ١٤٠٨هـ.
١٨-المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى- أحمد الزيات- حامد عبد القادر- محمد النجار)، دار الدعوة، القاهرة، ط٤، ٢٠٠٤م.
١٩-مفردات الفاظ القرآن، أبو القاسم الحسن بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢ هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار العلم، دمشق، ط ٤، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.
٢٠-الميزان في تفسير القرآن، محمد حسين الطباطبائي (ت ١٤٠٢هـ)، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٤١٧هـ.
٢١-نهج البلاغة، شرح: محمد عبدة (ت ١٣٢٣ هـ)، دار المعرفة، بيروت، (د.ت).
٢٢-نهج البلاغة، تحقيق: صبحي بن إبراهيم الصالح (ت ١٩٨٦ م)، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط٤، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.
٢٣-نهج البلاغة، وهو مجموع ما اختاره الشريف أبو الحسن محمد الرضي بن الحسن الموسوي (الشريف الرضي) (ت ٤٠٦ هـ) من كلام أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٦٧م.

Al-Thakawat Al-Biedh Magazine

general supervisor

Alaa Abdul Hussein Jawad Al-Qassam

Director General of Research and Studies Department

editor

Mr. Dr. This Shara winner

managing editor

Hussein Ali Mohammed Al-Hasani

Editorial staff

Mr. Dr. Abd al-Ridha Bahiya Dawood

Mr. Dr. Hassan Mandil Al-Aqili

Prof. Dr. Nidal Hanash Al-Saedy

a.m.d. Aqil Abbas Al-Rikan

a.m.d. Ahmed Hussain Hai

a.m.d. Safaa Abdullah Burhan

Mother. Dr.. Hamid Jassim Aboud Al-Gharabi

Dr. Muwaffaq Sabry Al-Saedy

M.D. Fadel Mohammed Reda Al-Shara

Dr. Tarek Odeh Mary

M.D. Nawzad Safarbakhsh

Prof. Noureddine Abu Lehya / Algeria

Mr. Dr. Jamal Shalaby/ Jordan

Mr. Dr. Mohammad Khaqani / Iran

Mr. Dr. Maha Khair Bey Nasser / Lebanon